نبوءات
الطائفة البروتستانتية

د. راجح إبراهيم السباتين

الألوكة
www.alukah.net

نبوءات الطائفة البروتستانتيَّة

الدكتور راجح إبراهيم محمد السباتين(*)

مُلَخَّص:

يعالج هذا البحث، الذي يتكوَّنُ من أربعة مطالب، وبشيءٍ من التفصيل والتحليل أبرز النبوءات التي يؤمن بها البروتستانت وينتظرون تحقُّقَها في المستقبل القريب.

يعتقدُ البروتستانت بعصمة الكتاب المقَدَّس وهم يقرأون الأناجيل قراءةً حرفيّةً ويفسّرونها تفسيراً حرفيّاً ويعتقدون بعصمة هذه التفاسير، وبالذات تلك التي تتحدّث عن قرب وقوع نبوءات الكتاب المقَدَّس على أرض الواقع دون أدنى شكّ، وهذه النبوءات هي ما يلي:

1. سيعود المسيح في نهاية الزمان ويحكمُ ألفً سنةٍ في مملكةٍ أرضُها فلسطين.
2. إنّ المسيح لا يمكن أن يعود ويُقِيمَ مملكتَهُ تلك إلّا بعد بناء الهيكل الثالث.
3. وقوع معركة هرمجدون الفاصلة بين قوى الخير وقوى الشر في نهاية الزمان.

كما يَعرِضُ البحث تعقيباتٍ هامّـةً في نهاية هـذه النبـوءات تتضـمنُ موقف بعض الكنائس الأخرى منها.

(*) محاضر غير متفرِّغ في قسم أصول الدِّين ،كليَّة الشريعة ، الجامعة الأردنية ،عمان ـ الأردن.

PROPHECIES OF THE PROTESTANTI SM

RAJEH IBRAHIM MOHAMMAD SABATEEN

ABSTRACT

This research, which consists of four demands, deals with in some detail and analysis, the most famous prophecies that the Protestants believe in, and wait to be realized in the near future. Protestants believe in the infallibility of the Bible which they read literally and explain literally, and also believe in the infallibility of such explanations, in particular that which speaks about the near realization of the prophecies of the holy book "The Bible" in :reality, with no doubt. The prophecies are

In the end of time, Christ will come back and rule for a -1 .thousand years in a kingdom on Palestinian land

Christ won't come back and set up his Kingdom unless the -2 .third temple is built

The happening of Armageddon battle that divides -3 between forces of evil and forces of good, at the end of .time

The research also presents important comments at the end of those prophecies that involve some other churches attitude .towards them

مقدمة:

إنّ واحدةً من أهم السّمات التي تميِّزُ معتقَدات "البروتسـتانت" هي (النبـوءات المسـتقبليّة) أوّ النبـوءات الـتي يـدَّعون أنّ الكتـاب المقـدّس تحدّث عنها وأخبر أنّها ستقع في آخر الزمـان. وأنّ الحيـاة على الأرض لن تنتهي دون وقوعها ، وأنّ "يـوم الدّيْنُونـة" لن يـأتي حتّى تكتمـلَ مقدِّماتُـه. وهذه المقدِّمات، باختصارٍ، هي النبوءات ...

والحديث عن هذه النبـوءات لا ينقطـعُ في الحيـاة اليوميّة للشـعب الأمـريكي الـذي يعتنق الكثـيرون منه المـذهب البروتسـتانتي. وقد وصل الأمـرُ إلى كـون هـذه النبـوءات جـزءاً هامـاً من موضـوعات "السَّـينما الأمريكية" كما أنَّ هُنالك عشرات المواقع الخاصّة على شبكة "الإنترنت" المخصَّصة فقط لمعالجة موضوعات هذه النبـوءات والحـديث عنهـا، وهي مواقع يجـري تحـديثُ معلوماتها على مـدار السّـاعة. هـذا بالإضـافة إلى العديد من الـــبرامج الدّينية المتَلفَـــزَةِ (عن طريق المحطّـــات الأرضـــية والفضـائية) الـتي لا هَمَّ لها سـوى الحـديث عن هـذه النبـوءات والتبشـير بقرب وقوعها.

وقد ذكرنا "السـينما" و"الإنـترنت" و"التلفـاز" على وجه الخصـوص لأَنَّ التَّعامُلَ مع هذه الوسائل إنّما هو زادٌ يـوميٌ لكل مـواطنٍ "أمـريكيٍ" على وجه الخصوص وغربيٍّ على وجه العمومٍ، ووصول موادّها ومضامينها إليهم هو أمـرٌ قطعيٌّ لا شـكَّ فيـه، خصوصـاً وأنّ "إسـرائيل" هي محـور هـذه النبوءات كلِّها.

المطلب الأول
مملكة المسيح والمُلكُ الألفيُّ السَّعيد

تجدر الإشارة في بداية هذا المطلب إلى الملاحظات التالية:

أولاً: إنّ هذه النبوءة وبقيَّة النبوءات التي يتناولها هذا البحث تندرج، حسب تصنيف البروتستانت، تحت عنوان "العصمة" أي أنَها من المستحيل أن لا تتحقّق وتقعَ، وبالتالي فيجبُ الأخذُ بحرفِيَّتِها كما وردتْ في الكتاب المقدّس ، ويجبُ تفسيرُها تفسيراً حرفيّاً بكُلِّ حذافيرها على النحو الذي يروِّجُ له الأصوليّون البروتستانت وبالتالي فإنّ مجادلة هؤلاء ومناقشتهم فيها إنما هو ضربٌ من ضروب العَبَثِ وإضاعة الوقت.

ثانياً: هذه النبوؤة الثّانية إنّما هي مزيجٌ مركَّبٌ من مجموعةِ نبوءاتٍ هي (المجىء الثاني للمسيح ومن ثمَّ قيام حكمه في مملكته لمدّة ألف سنةٍ ومحاربته لقوى الشرّ مجتمعةً تحت راية المسيح الدجّال ومن ثمّ وقوع معركة هرمجدون وانتصار المسيح وأتباعه).

ثالثاً: معظم هذه النبوءة مأخوذٌ من السفر الأخير للإنجيل والذي حمل عنوان "الرُّؤيا" ويُقصدُ بها الرؤيا التي "أَعْطَاهَا ٱللهُ لِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لِيَكْشِفَ لِعَبِيدِهِ عَنْ أُمُورٍ لاَبُدَّ أَنْ تَحْدُثَ عَنْ قَرِيبٍ. وَأَعْلَنَهَا ٱلْمَسِيحُ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا[1]- عَنْ طَرِيقِ مَلاكٍ أَرْسَلَهُ لِذَلِكَ وَقَدْ شَهِدَ يُوحَنَّا بِكَلِمَةِ ٱللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوع ٱلْمَسِيحِ، بِجَمِيعِ ٱلأُمُورِ ٱلَّتِي رَآهَا. **طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ كِتَابَ ٱلنُّبُوءَةِ هذَا وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ، فَيُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِيهِ، لأَنَّ مَوْعِدَ إِتْمَامِ ٱلنُّبُوءَةِ قَدِ ٱقْتَرَبَ!**"[2]

ويطالعنا كاتبُ هذه "الرؤيا" بمشهدٍ باهرٍ يظهُر فيه المسيحُ مُمَجَّدًا، ثم يُدَوِّنُ الرسائل التي أمره بإبلاغها إلى الكنائس السبع. وبعد ذلك تتوالى الإعلاناتُ المتعلّقةُ بما سيحدثُ في آخر الزمان من ضِيقاتٍ وبلايا وأحداثٍ رهيبةٍ، وحروبٍ تنتهي بهزيمة "إبليس" وجُندِهِ ، وتطهير الأرض من الأشرارِ ليملكَ المسيحُ مدة ألف سنةٍ. ثم يُنهي الكاتبُ رؤياه بوصف قيامة الأشرارِ للدينونة أمام العرش العظيم الأبيض في اليوم الأخير، وينتهي إلى وصف الحالة الأبديَّة حيث يتمُّ النصرُ لله وللمسيح في السماء الجديدة والأرض الجديدة، إذ يتحقَّقُ الخلاصُ النهائيُّ للمؤمنين.

رابعاً: هناك اختلافاتٌ بين المعتقِدِين بهذه الرؤيا في ترتيب وقوع أحداثها وبالذات في مسألة نزولِ المسيح؛ هل يكون نزولُهُ بعد بناء المؤمنين به لملكٍ مسيحيٍّ أرضيٍ يستمر ألف عامٍ؟ أم أنّ نزول المسيح يكون ليبدأ بنفسه إقامة مملكته الأرضيّة لمدّةٍ ألف عام[3]؟، ومدى دور العُنصر الإلهي في التخطيط لحدوث ذلك. ممّا أدى إلى

نشــوء طوائف ومعتقَــداتٍ مختلفــةٍ حــول هــذه التفاصــيل حَمَلَت مسمَياتٍ منها (الألفّيون التدبيريون، والحقبائيون "أصحاب مذهب ما قبل الألفية" وأصحاب مذهب ما بعد الألفيّة) وهذه تقسيماتٌ سيأتي ذكرها بعد سـرد نصـوص ومسـتندات هـذه الرؤيا ومضـمونها بعونه تعالى.

خامساً: إنّ البُقعة الجغرافية التي تتحقّقُ على أرضها هذه النبــوءة وغيرها هي القُدسُ، فهي المكان الـذي شَهِدَ مجيء المسيح الأوّلَ وقيامته وصـعوده، وهي المكــان الــذي سيُعاد فيه بنــاء الهيكل لتِقُــدَّم فيه الذبائحُ من جديدٍ وليرثَ شعبُ الله المختار (اليهود) الأرض ويـدخلوا في مملكة الربّ الأبديّة.

أدلّةُ ومُستنَداتُ مجيء المسيح والمُلْكِ الألفي

أولاً: وَلَكِنَّ ٱلَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى ٱلنَّهايَةِ، فَهُوَ يَخْلُصُ. فَسَوْفَ يُنَادَي بِبِشَـارةِ ٱلْمَلَكُـوتِ هـذِهِ فِي ٱلْعَـالَمِ كُلِّهِ، شَـهَادَةً لِي لَـدَى ٱلْأُمَمِ جَمِيعًا. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي ٱلنَّهَايَةُ".[4]

ثانيـاً: **وَفِي عَهْدِ هَـؤُلاَءِ ٱلْمُلـوكِ يُقِيمُ إِلَـهُ ٱلسَّـمَاوَاتِ مَمْلَكـةً لاَ تَنْقَـرِضُ إِلَى ٱلأَبَـدِ، وَلاَ يُتْـرَكُ مُلْكُهَا لِشَـعْبٍ آخَـرَ، وَتَسْـحَقُ وَتُبِيدُ جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْمَمَالِكِ. أَمَّا هِيَ فَتَخْلُدُ إِلَى ٱلأَبدِ".**[5]

ثالثاً: "ثُمَّ رَأَيْتُ عُرُوشًا مُنِحَ ٱلْجَالِسُـونَ عَلَيْهَا حَـقَّ ٱلْقَضَـاءِ. وَرَأَيْتُ نُفُـوسَ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱلشَّهَادَةِ لِيَسُوعَ وَفِي سَبِيلِ كَلِمَةِ ٱللهِ، وَٱلَّذِينَ رَفَضُوا أَنْ يَسْـجُدُوا لِلْـوَحْشِ وَلِتِمْثَالِـهِ، وَٱلَّذِينَ رَفَضُـوا شَـارَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَجِبَاهِهِم، **وَقَدْ عَادُوا إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَمَلَكُوا مَـعَ ٱلْمَسِـيحِ أَلْفَ سَنَةٍ.** هَذِهِ هِيَ ٱلْقِيَامَـةُ ٱلأُولَى. أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلأَمْـوَاتِ فَلاَ يَعُـودُونَ إِلَى ٱلْحَيَاةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ ٱلأَلْفُ سِنَةٍ. مَا أَسْعَدَ وَأَقْـدَسَ مَنْ كَـانَ لَهُمْ نَصِـيبٌ فِي ٱلْقِيَامَـةِ ٱلأُولَى! لَن يَكُـونَ لِلْمَـوْتِ ٱلثَّانِي سُلْطَةٌ عَلَيْهِم، **بَلْ يَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَٱلْمَسِيحِ، وَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ**[6].

يُستفادُ ممّا سبق أنّ البروتسـتانت يعوِّلـون كثـيراً في دعمهم لهـذه النبــوءة على ما تقـدَّمَ إيــرادُه من نصُــوص الكتــاب المقــدّس. ومن أجل صـياغة مضـمون هـذه النّبـؤة (نبـؤة الملك الألفي) والمقصـود منها بلغـةٍ مفهومةٍ مبنيّةٍ على شرح النُّصوص السابقة ،و باختصارٍ ، نقول:

إنَّ المقصود بالحُكم الألفي هو أنّ السيد المسيح عنـدما سـيعود إلى الأرض، فإنه سـيحكُمُ ألـفَ سـنةٍ، ينعم العـالمُ خلالها بالسـلام العـالميّ، وبانتصار الخير على الشر، ومعه سيحكم المؤمنون به طوال هـذه الفـترة الزمنيّة على الأرض. ومنشــأ هــذا الفكر يعتمد على ما جــاء في السـفر الأخير من أسفار الكتاب المقدس، (وهو المعروف باسم سفر الرؤيا) كما

يعتمد على رؤيا "دانيـــــال" ورؤيا "حزقيـــــال". وقد اختلفت الطوائف البروتستانتيّة في فهمها لتفاصيل الملك الألفيِّ اختلافاً كبـيراً، و لكنّها كلّها مُجمِعةٌ على قيـام مملكة المسيح الـتي سـيحكم فيها ألف سـنةٍ، وقد نتج عن هــذا الاختلاف ظهــورُ مفــاهيم هامَّةٍ من الصّـعب فهم "الرؤيــا" دونَ الوقوفِ عليها وشرحها. وقد قـام عـدد كبـيرٌ من الأسـاتذة والمـؤلفِّين في هذا الموضوع بشرحها وبيان دلالتها والمقصود منه وهي:

أولاً: الألفية التدبيريّة:[*]

هي كما هو واضحٌ من اسمِها، يقوم فيها العُنصرُ الإلهيُّ بفعلٍ واضـحٍ ومفهوم،وهو فعـلُ التـدبير أي التخطيط لحـدوث شـيءٍ مـا، وتعـني أنَّ مَنْ يؤمن بها يعتقد أنَّ هذا الملك أو تلك المملكـة، إنما سـتكون من عمل الله "المــدبِّر" للأمــر، وأن الله يهُـيئ للمُلك من خلال رمـوزٍ يُسْـتَدلُّ بها على قرب وقوع زمان الحكم، مثل قيـام دولة إسـرائيل، ومثل انطبـاق وتحقُّق خطّة الله للكون التي رسمها بنـاءً على علاقته مع إسـرائيل ومثل اكتمـال مرور التاريخ بالتدبيرات أو بالعهود السبعة[7] . لـذا فـإنَّ على أتبـاع الألفية التدبيرية، ألاّ يعوِّقوا عمـلَ الله أو يعارضـوه، وإن اسـتطاعوا سـاعدوا في إنجازه، لكنهم موقنون بأنهم ليس هم بأيديهم الذين سيقومون به.

وينصــبُّ نشــاطهم على التبشـير الـدينيّ الممـزوج بقـدرٍ سياسـيٍ وبملامحَ اجتماعيةٍ، وقد أخذوا في بلورة نهجهم منذ السـتينيَّات في القـرن الماضي.

ثانياً: القَبْلُ الألفيّة (سابقو المُلك الألفيّ).[8]

يـرى أصـحابُ المـذهب قبل الألفيّ، أنَّ الأحـداث ستسـيرُ بـدءاً من عودة السيد المسيح إلى الأرض، ليبدأ إقامةَ مملكته الأرضيّة بنفسه لمـدة ألفِ عام، وهي تحتمـلُ أن يكـون المؤمنـون به هم الـذين يقومـون بتنفيذ الخطط الأوليّة للمملكة ونظامها، أو تدبيريَةً حيث دورُ المؤمـنين بالمسـيح فيها ينحصرُ في انتظار حـدوث الملـكِ مع المسـاعدة قَـدرَ الإمكـان لتهيئة الأجواء للحَدَثِ الجَلَـلِ، وتـذليل الصِّـعاب أمـام العلاقـات المبشِّـرة بقـرب حدوثه، ومن هذه العلامات قيـامُ دولة إسـرائيل وعـودةُ اليهـود إليها وبنـاءُ الهيكل (في مكان المسجد الأقصى طبعاً!!!).

وممّا تجــدر الإشــارة إليه هنا أنّ الكثــيرين من المــؤلِّفين يُصــنِّفون أصــحابَ مــذهب الألفية التدبيرية على أنهم من أصــحاب المــذهب القبل الألفي وأنْ لا فرقَ بين المذهبين.

ثالثاً: البَعْد الألفيّة (مذهب الإحيائيين لاحقي المُلك الألفي)[9]

وفي هـذا المـذهب يـرى المؤمنـون به السـيَّدَ المسـيحَ عائـداً إلى الأرض، لكن بعد أن يكون المؤمنون به قد حَكَموا العالم لمـدّة ألف عـام. وفي هذه الحقبة الزمنيّة الطويلة، سوف يبنون مُلكاً مسـيحيّاً أرضـيّاً، من خلاله يتّم لهم الحكمُ والسيطرةُ على العالم لمدة ألف عـام، ثم يـأتي بعد ذلك المسيحُ.

وللوصول إلى هذا الشكل من أشكال الحكم، يتم الانتقال التـدريجيُّ من النظُّمِ العلمانية السياسية إلى النظُّمِ الـتي تعمل فيها العقيـدةُ عملَها وتشكِّلُ أبعاد الحياة على وِفقها، ويكون استخدام الكتاب المقدَّس ـ خاصةً العهد القديم فيها ـ كمَصدرٍ رئيسٍ للتشريع والقيَم والأخلاقيات.

ملاحظة هامة: يعتقدُ "البروتستانت" أنّ اليهود، في ظِـلِّ الحُكم الألفيّ للسيد المسيح، سوف يؤمنون برسالته ويدخلون في المسيحيّة وأنّه بسبب إيمان هؤلاء سـيؤمنُ عـددٌ كبـيرٌ من الأمم بالمسيح، وتقول النبـوءة: إنَّ عـددَ هـؤلاء اليهـود الـذين سيعتنقون المسيحيةَ سيكون مائـةً وأربعـةً وأربعين ألفـاً، وإنّ السـيّد المسـيح سـيخرج لاسـتقبالهم حين يـأتون إليه من كـلِّ أنحاء العـالم... ولـذلك فليسَ من المُسـتغرَبِ أن نـرى دعمهم المُطلَقَ لليهود ولدولة إسرائيل في عصرنا الحاضر...

لقد كانت عقيدة الملك الألفيّ سائدةً في القرون الأولى للمسيحية، وسببُ ذلك أنّ المسيحيين الأوائل كانوا يظنُّون أنَّ نهاية الأيام قريبـةٌ إلى الحَدِّ الذي رأى فيه بعضُهم أنّها ستنتهي قبل نهاية الجيل الـذي عـاش فيه السـيدُ المسـيحُ !! و قد علّل كثـيرون من شُـرّاح ومُفَسِّـري "الكتـاب المقدّس" ذلك بفهم المسيحيين الأوائل لكتابات "بولس الرسـول" و"رؤيا يوحنا اللاهـوتي"، الـتي كتُبتْ في حـوالي سـنة 97 ميلادية في جزيـرة "بطمس" (وقد اسـتمرَّت حـتى القـرن الرابع الميلادي، لكنّها بـدأت في الاختفاء بعد ذلك، خاصّةً بعد أن رفَضَها العديدُ من أتباع الكنيسة وقدّيسيها وعلى رأسهم "القدّيس أوغسطين" الذي يُعَدُّ واحداً من فلاسـفة الكنيسة ومُفَكِّريها، وكان رفضُه لهذه العقيـدة من مُنطلَـقٍ إيمـانّيٍ، وهو أنّ السـيدِ المسيح لم يتكلّم أبداً عن مُلكٍ دنيويٍّ بشـريٍّ، إنمّا كـان حديثُه كلُّهُ روحيـاً وعن مملكةٍ روحيّةٍ وليست دنيويَّةً).[10]

المطلب الثاني
بناءُ الهَيكلِ الثَّالثِ

يؤمن البروتستانت المتهـوِّدون بوجـود الهيكـل. ويحتـلُ الحـديث عن الهيكل[11] وسبب بنائه ومراحل هـذا البنـاء وأسـباب هدمه ومراحل إعـادة بنائه وأوصافه مساحةً كبيرةً جدّاً من صفحات الكتـاب المقـدَّس وبالـذات التوراة وتحديداً في أسـفار (أخبـار الأيـام الأوّل والثـاني، والملـوك الأوّل، والتكـوين وإشـعياء وحزقيـال) . ومن الأمثلة على ذلك ما وردَ في سـفر الملوك الأول "عِنْدَئِذٍ هَتَفَ سُلَيْمَانُ: "قال آلـرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي آلضَّـبَابِ، وَلَكِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ هَيْكَلاً رَائِعاً، مَقَرّاً لِسُكْنَاكَ إِلَى آلأَبَدِ". وَفِيمَا كَانَتْ كُـلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَاقِفَةً هُنَاكَ، آلْتَفَتَ آلْمَلِكُ نَحْوَهُمْ وَبَـارَكَهُمْ جَمِيعـاً، قَـائِلاً: "تَبَارَكَ آلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ آلَّذِي حَقَّقَ آلْيَـوْمَ وَعْـدَهُ آلَّذِي قَطَعَـهُ لأَبِي دَاوُدَ ... وَآنْتَصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ آلرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُـلَّ جَمَاعَـةِ إِسْـرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى آلسَّمَاءِ، وَقَالَ: **"أَيُهَا آلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيل، لَيْسَ نَظيرٌ لَـكَ فِي آلسَّـمَاءِ مِنْ فَـوْقُ وَلاَ عَلَى آلأَرْضِ مِنْ أَسْـفَل. أَنْتَ يَا مَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ آلرَّحْمَةِ مَعَ عَبِيـدِكَ آلسَّـائِرِينَ أَمَامَـكَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِم. آلْيَوْمَ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَبِي دَاوُدَ فَآلآنَ آحْفَـظْ لأَبِي دَاوُدَ مَا وَعَدْتَــهُ بِــهِ، إِنَّهُ إِذَا حَـذَا أَوْلاَدُهُ حَـذْوَهُ، وَسَـارُوا فِي طَرِيقِكَ، فَسَيَجْلِسُ دَوْماً وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ".**[12]

"**إِذَا آنْهَـزَمَ شَـعْبُكَ أَمَـامَ عَـدُوَّهِمْ مِنْ جَـرَّاءِ خَطِـيئَتِهِمْ، ثُمَّ تَابوا مُعْتَرِفِينَ بآسْمِكَ، وَصَلَّوا مَتَضَرَّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا آلْهَيْكَلِ، فَآسْتَجِبُ أَنْتَ مِنَ آلسَّمَاءِ وَآصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْـرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى آلأَرْضِ آلَّتِي وَهَبْتَهَا لآبَائِهِمْ".**[13]

ثم يذكر السِّفرُ نفسُه أنّ سليمان بُعَيـدَ انتهائه من هـذه الصّـلاة إلى الــربّ والتضــرُّعِ إليه نهضَ من أمــام المــذبح **حيثُ كــان جاثيــاً على ركبتيه وباسطاً يديه نحو السماء** وقفَ وباركَ الشـعبَ كلَّه ودعا لهم ... **معلومّةٌ هامّـةٌ أخُـرى تضـمّنها هـذا السِّـفرُ ألَا وهي موقـفُ الربِّ من خطاب سُـليمان (التوحيـدي)** السـابق فقد أخبرنا السِّـفرُ عن أنّ الله تجلّى لسُليمان[14] وأخبره بأنّه قد سـمعَ صـلاتَه وتضـرُّعَه وأنه قدَّسَ الهيكلَ وتقبَّلَه وأنّه سيسـتمر في مباركته وتوفيقه دائمـاً **إذا سلكَ "سـليمانُ" أمــام الله كما سـلَكَ أبــوه "داود" بكمــال القلب والاسـتقامة ، وطبَّقَ كـلَّ ما أمـره بـه، وإذا هو أطـاعَ فـرائضَ الربِّ وأحكامه فالمُكافأة حاضرةٌ، ألا وهي تثبيتُ كرسـيّ مُلـكِ سليمان على إسرائيل للأبَدِ ، إضـافةً لشـرطٍ آخر ألا وهو أن لا ينحــرفَ هو وأبنــاؤه وبنو إسـرائيل عن إطاعة وصـايا الــربِّ**

وفرائضه وألّا يعبدوا آلهةً أُخرى ويسجدوا لها وإلّا كانت النتيجةُ أن يُبيدَ الربُّ إسرائيلَ عن وجه الأرض التي وهبَها لهم وأن يَنبذَ الهيكلَ فتصبحَ إسرائيل مَثَلاً ومثارَ هزءٍ لجميع الأمم ويصبحَ الهيكل عِبرةً يثيرُ عَجبَ كلّ من يمرُّ به فيَصْفُرُ ويتساءل عن سبب خرابه ودماره وتخلّي الربّ عنه، فتكون الإجابةُ لأنَّ بني إسرائيل تركوا الربَّ وتشبَّثوا بآلهةٍ أُخرى وسجدوا لها وعبدوها فجلبَ عليهم الربُّ كلَّ هذا البلاء.

"وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَقَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَكُلَّ مَا رَغِبَ أَنْ يُقِيمَهُ مِنْ مَبَانٍ أُخْرَى. تَجَلَّى ٱلرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً كَمَا تَجَلَّى لَهُ فِي جِبْعُونَ، وَقَالَ لَهُ: "سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَتَضَرُّعَكَ ٱلَّذِي رَفَعْتَهُ أَمَامِي، لِهَذَا قَدَّسْتُ هَذَا ٱلْهَيْكَلَ ٱلَّذِي شَيَّدْتَهُ لأَضَعَ ٱسْمِي عَلَيْهِ إِلَى ٱلأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الآلام. **فَإِنْ سَلَكْتَ أَنْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ دَاوُدُ بِكَمَالِ ٱلْقَلْبِ وَٱلاِسْتِقَامَةِ، وَطَبَّقْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، فَإِنِّي أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلأَبَدِ، كَمَا وَعَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ** قَائِلاً: "لاَ يَنْقَرِضُ مِنْ نَسْلِكَ مَنْ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيل. أَمَّا إِنِ ٱنْحَرَفْتُمْ أَنْتُمْ أَوْ أَبْنَاؤُكُمْ عَنِ ٱتِّبَاعِي، وَلَمْ تُطِيعُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي ٱلَّتِي سَنَنْتُهَا لَكُمْ، وَغَوَيْتُمْ عَابِدِينَ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، فَإِنِّي أُبِيدُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، وَأَنْبِذُ ٱلْهَيْكَلَ ٱلَّذِي قَدَّسْتُهُ لاِسْمِي، فَيُصْبِحُ إِسْرَائِيلُ مَثَلاً وَمَثَارَ هُزْءٍ لِجَمِيعِ ٱلأُمَمِ. وَيُصْبِحُ هَذَا ٱلْهَيْكَلُ عِبْرَةً يُثِيرُ عَجَبَ كُلَّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَيَصْفُرُ وَيَتَسَاءَلُ: "لِمَاذَا صَنَعَ ٱلرَّبُّ هَكَذَا بِهَذهْ ٱلأَرْضِ وَبِهَذَا ٱلْهَيْكَلِ؟ فَيَأْتِيهُمُ ٱلْجَوَابُ: "لأَنَّهُمْ تَرَكُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمُ ٱلَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ دَيَارِ مِصْرِ، وَتَشَبَّثُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا لِذَلِكَ جَلَبَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ هَذَا ٱلْبَلاَءِ"(15)

ويُفهَمُ ممّا تقدّم أنّ الخراب الذي لحق بالهيكل وحَلَّ به إنّما كان نتيجةً طبيعيةً وعقاباً من الربّ لمخالفة بني إسرائيل لميثاقه وعهده وتركِ أوامره ... وقد وقع هذا الخرابُ الأولُ للهيكل على يد الحاكم "نبوخذنصَّر" البابلي سنة 587 ق.م. فقد تمرَّد "صديقا" على "نبوخذنصّر" مُستعيناً بالمصريين. وثارت "يهودا" على "بابل" وقاومت "أورشليم" الحصار البابليّ ثمانية عشر شهراً سقطت بعدها المدنية. وبعدَ شهرٍ من سقوطها أرسل "نبوخذنصّر" أحد قوّاده إلى أورشليم ومعه تعليمات لمحوها فجعلها قاعاً صفصَفاً وهُدِمَ المعبَدُ وأُخِذَتْ كنوزهُ الذهبّيةُ وسُبِيَ اليهودُ إلى "بابل".

ولما وصلَ الحاكمُ الفارسيُّ (قورش) إلى "بابل" وسقطت أورشليم في قبضته قطعَ على نفسه عهداً بمساعدة اليهود وإعادتهم من المنفى في "بابل" إلى "أورشليم" ، وتعهّدَ لهم ببناء "هيكلٍ" جديدٍ وإعادة محتويات الهيكل القديم التي استولى عليها "نبوخذنصّر"... وقد كان صُنعُ (قورش) هذا مع اليهود لسببين ؛ أوّلهما: أنّ اليهود، بسبب خيانتهم، ساعدوه في الدخول إلى "بابل" والانتصار على جيشها[16]. والثاني: أنّ عشيقة والده اليهودية واسمها "أستير" أشارت عليه بالإحسان إليهم ومعاملتهم بالحُسنى ومساعدتهم بالعودة إلى أورشليم...

وتجدر الإشارةُ هنا إلى أنَّ اليهود جعلوا في التوراة سِفرَاً يحمل اسمها وهو "سفر أستير"، كما أنّهم خَلّدوا اسمها عن طريقِ عيدٍ يحتفلون به سمُّوه "عيد الأستير".

لكنّ قورش لم يكمل بناء الهيكل الجديد حيث ماتَ في إحدى المعارك . ولم يُبنَ من الهيكل إلاّ أساساتُّه حتى جاء الحاكم "داريوس" وأمَرَ بإتمام البناء، وقد باشر هذه المهمّة (زروبابل) حاكمُ اليهودّية آنذاك "وَٱلآنَ تَشَجَّعْ يَا زَرُبَّابِلُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَتَشَدَّد يَا يَهُوشَعُ بْنُ يَهُو صَادِقَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ يَا جَمِيعَ سُكَّانِ ٱلأَرْضِ. تَشَجَّعُوا وَٱعْمَلُوا بِجَدٍّ لأَنِّي مَعَكُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. بِمُقْتَضَى عَهْدِي ٱلَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَكُمْ عِنْدَمَا خَرَجْتُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. إِنَّ رُوحِي مَاكِثٌ مَعَكُمْ، فَلاَ تَفْزَعُوا. لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: هَا أَنَا مُزْمِعٌ مَرَّةً أُخْرَى، عَمَّا قَلِيلٍ، أَنْ أُزَلْزِلَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَٱلْيَابِسَةَ. وَأُزَعْزِعَ أَرْكَانَ جَمِيعِ ٱلأمَمِ فَتُجْلَبَ نَفَائِسُهُمْ إِلَى هَذَا ٱلْمَكَانِ وَأَمْلأَ هَذَا ٱلْهَيْكَلَ بِٱلْمَجْدِ. فَٱلذَّهَبُ وَٱلْفِضَّةُ لِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. وَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا ٱلْهَيْكَلِ ٱلأَخِيرِ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلسَّابِقِ، وَأَجْعَلُ ٱلسَّلاَمَ يَسُودُ هّذَا ٱلْمَوْضِعَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ"[17]

أمَّا عن الهيكل الثاني، فقد ورد كُلُّ ما تلزم معرفتهُ عنه من تفصيلاتٍ في سِفر حزقيال حيث تمَّ ذِكرُ كلِّ أوصافه ومحتوياته ومَداخله ومَخارجه ومساحته ومقارناته بالهيكل الأوّل عبر سبعة إصحاحات كاملة هي (40 – 46) وفي آياتٍ مجمُوعُها مائتان وآيتان، كلُّها وصَفٌ تفصيليٌّ دقيقٌ للهيكل الثاني ، إضافةً إلى إثنتي عشرة آيةً من الإصحاح السابع والأربعين من السّفر نفسهِ، كلُّها حديثٌ عن هذا الهيكل الجديد ووصفٌ له.

وقد بقي هذا الهيكل الثاني قائماً موجوداً عند بعثة المسيح إبن مريم عليه السلام،[*] **ويروي إنجيل متّى أنّ أول إختبارٍ اختَبَرَ به الشيطانُ نبَّوةَ المسيح كان عند الهيكل** "ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ ٱلْهَيْكَلِ،

وَقَالَ لَهُ: "إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ، فَٱطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَل، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوْصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيدِيهِم لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ!" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "وَقَدْ كُتِبَ أَيْضاً: لاَ تُجَرِّبِ ٱلرَّبَّ إِلهَكَ!"[18]

كما تروي الأناجيل أنّ عيسى، عليه السلام، عَمِلَ على تطهير الهيكل ممّا كان بداخله من ممارساتِ اللّصوص وأولئك الذين يبيعون ويشترون بداخله ويمارسون مهنة الصَّرافة والتجارة محاولاً من خلال ذلك تذكيرهم أنّ الهيكل لم يُبنَ لمثل هذه الأمور وإنّما للتقديس والعبادة والصلاة[19] . "ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ ٱلْهَيْكَلَ، وَطَرَدَ مِنْ سَاحَتِهِ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَبيعُونَ وَيَشْتَرُونَ؛ وَقَلَبَ مَوَائِدَ ٱلصَّيَارفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ ٱلْحَمَام. وَقَالَ لَهُمْ: "قَدْ كُتِبَ: إِنَّ بيتي بَيْتاً لِلصَّلاَةِ يُدْعَى. أَمَّا أَنْتُمْ فَجَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!" وَبَيْنَمَا هُوَ فِي ٱلْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ وَعُرْجٌ، فَشَفَاهُمْ. فَتَضَايَقَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ، وَٱلْكَتَبَةُ، عِنْدَمَا رَأَوْا ٱلْعَجَائِبَ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا"[20]

ولكنّ الكهنة كانوا مصرِّين على الضّلالة والعَمى واستخدام الهيكل وكراً يحيكون فيه المؤامرات ويدبّرون الكيد للمسيح، عليه السلام، ولدينه الجديد ولأتباعه وقد كانت تلك المؤامرات سبباً لاشتباكه معهم وتعنيفه لهم. "لَكِنِ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُراؤُون! فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ فِي وُجُوهِ ٱلنَّاس، فَلاَ أَنْتُمْ تَدْخُلُون، وَلاَ تَدَعُونَ ٱلدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ! ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ ٱلأَرَامِلِ وَتَتَذَرَّعُونَ بِإِطَالَةِ صَلَوَاتِكُمْ لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى! ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تَطُوفُونَ ٱلْبَحْرَ وَٱلْبَرَّ لِتَكْسَبُوا مُتَهَوِّداً وَاحِداً؛ فَإِذَا تَهَوَّدَ جَعَلْتُمُوهُ أَهْلاً لِجَهَنَّمَ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ! "ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْقَادَةُ ٱلْعُمْيَانُ! تَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِٱلْهَيْكَلِ، فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِٱلْهَيْكَلِ، فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِٱلْهَيْكَلِ، فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِذَهَبِ ٱلْهَيْكَلِ، فَقَسَمُهُ مُلْزِمٌ! أَيُّهَا ٱلْجُهَّالُ وَٱلْعُمْيَانُ! أَيُّ ٱلاثْنَيْنِ أَعْظَمُ: ٱلذَّهَبُ أَم ٱلْهَيْكَلُ ٱلَّذِي يَجْعَلُ ٱلذَّهَبَ مُقَدَّساً؟ وَتَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِٱلْمَذْبَحِ، فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِٱلْقُرْبَانِ ٱلَّذِي عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، فَقَسَمُهُ مُلْزِمٌ! أَيُّهَا ٱلْعُمْيَانُ! أَيُّ ٱلاثْنَيْنِ أَعْظَمُ: ٱلْقُرْبَانِ أَمِ ٱلْمَذْبَحُ ٱلَّذِي يَجْعَلُ ٱلْقُرْبَانَ مُقَدَّساً؟ فَإِنَّ مَنْ أَقْسَمَ بٱلْمَذْبَح، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِكُلَّ مَا عليْهِ؛ وَمَنْ أَقْسَم بِٱلْهَيْكَلِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِٱلسَّاكِنِ فِيهِ؛ وَمَنْ أَقْسَم بِٱلسَّمَاءِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بعَرْش اللهِ وَبِٱلْجَالِسِ عَلَيْهِ! "ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ!".[21]

ولمّا وصل المسيحُ، عليه السلام، في حواره مع كَهَنَةِ الهيكل الفاسدين إلى طريقٍ مسدودٍ أنذرَهم ودعا على أورشليم "أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ عِقَابَ ذلِكَ كُلِّهِ سَيَنْزِلُ بِهذَا ٱلْجِيلِ. "يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ ٱلأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا! كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ ٱلدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، فَلَمْ تُرِيدُوا! هَا إِنَّ بَيْتَكُم يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي مِنَ ٱلآنَ، حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ ٱلآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ!"[22]

وكانت النهاية لهذا الشَّدِّ والجذب مع الكَهَنَةِ الفريسيين والحوارات الطّويلة معهم في "الهيكل" أن تنبَّأ المسيحُ، عليه السلام، بخراب الهيكل "ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ، وَلَمَّا غَادَرَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ، وَلَفتُوا نَظَرَهُ إِلَى مَبَانِي ٱلْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ: "أَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ ٱلْمَبَانِي كُلَّهَا؟ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُتْرَكَ هُنَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلاَّ وَيُهْدَمُ!".[23]

يُستفادُ ممّا سبق أنّ المسيح، عليه السلام، دعا على أوشليم وتنبّأ بخراب هيكلها وهي النبوؤة التي تحققّت بعد ذلك عام (70 للميلاد) على يد القائد الروماني "تيطس", "الذي حاصر القدس ستة أشهر ثمّ دَخلَها فأحرق الهيكل ودمرّه تدميراً كاملاً وذبحَ كهنته وأوقع باليهود مذبحةً مُريعةً وخرَّبَ المدينة وساقَ الكثيرين من أهلها عبيداً إلى روما"[24]. "ويُلاحَظُ أن "تيطس" فعَلَ ما فعَلَ، لكنّه أبقى الحُطامَ في مكانه . وتوالت الأيام حتى جاء القائد الروماني (هيدريان / أدريانوس) فحَرثَ الأرض وسوّاها (غيَّر معالمها) وحرَّم على اليهود سُكنى القدس وبدّل اسمَها إلى (إيلياء كابيتولينا) وأقامَ مكانَ الهيكل معبداً للإله (جوبيتير)"[25].

إنّ البروتستانت يشاركون اليهود اعتقادهم بأنَّ إعادة بناء الهيكل ستعجِّلُ بقدوم المسيح. والطرفان يؤمنان أنَّ اليوم الآخِرَ على الأبواب. وبالنسبة للنصارى فإنَّ ذلك يعني أنَّ المجيء الثاني للمسيح عيسى ابن مريم أصبح وشيك الوقوع، وأمّا بالنسبة لليهود فإنَّ مجيء المسيح اليهودي المنتظَرِ للمرة الأولى هو أيضاً وشيك الوقوع. ويؤمن الطرفان أنّ المكان الذي سيتم فيه ذلك القدوم هو (جبل الهيكل) في القدس، لأنه المكان الذي يجب أن تتمَّ فيه إعادة بناء هيكل سليمان.. وبموجب العقيدة السائدة بين البروتستانت؛ فإنّ التعاليم الإنجيلية تتطلّبُ حدوثَ ثلاثة أمورٍ قبل أن يتحققَ المجيءُ الثاني للمسيح ؛ و هي وجوبُ أن تصبح إسرائيلُ دولةً وأن تكونَ القدسُ عاصمةً يهوديةً وأن يُعادَ بناءُ

الهيكل. وفي نظر هؤلاء البروتستانت لم يبق سوى إعادة بناء الهيكل وهو الشرط الثالث لكي يحدث المجيء المتوقَّعُ للمسيح. **يعتقدُ البروتستانت أنّ بناء هيكلٍ جديدٍ هو واجبٌ مقدَّسٌ وذلك استجابةً لأوامر الكتاب المقدَّس. وتعتقدُ الأغلبيّةُ العظمى من هؤلاء أنّ الهيكل كان مبنيّاً في مكان المسجد الأقصى الحاضر أو قريباً منه تحت قُبَّةِ الصخرة.**

والسؤال المُلِحُّ الذي يفرضُ نفسه هو إلى ماذا يستندُ "البروتستانت" ومَن يدعمهم في عصرنا الحاضر في القول بوجوب العمل على بناءِ الهيكل الثّالث؟؟ وهل تصمدُ أدلتّهم أمام علم الآثار المعاصر الذي لم يُثبتْ حتّى هذه اللحظة وجودَ أيَّ أثرٍ يشيرُ إلى مكان الهيكل الأوّل أو الثاني؟؟

في الإجابة على ذلك نقول: يستدلُّ هؤلاء البروتستانت على نبوءة بناء الهيكل الثالث بما يلي:

أولاً: "وَيُقِيمُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ ٱلَّتِي سَكَنَ فِيهَا آبَاؤُكُمْ، فَيسْتَوْطِنُونَ فِيهَا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَحْفَادُهُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَيَكُونُ عَبْدِي دَاوُدُ رَئِيساً عَلَيْهِمْ مَدَى ٱلدَّهْرِ. وَأُبْرِمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلَامٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً، وَأُوَطِّنُهُمْ وَأُكَثِّرُهُمْ وَأُقِيمُ مَقْدِسِي فِي وَسَطِهِمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَيَكُونُ مَسْكِنِي مَعَهُمْ، فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً. فَتُدْرِكُ ٱلْأُمَمُ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ مُقَدِّسُ إِسْرَائِيلَ، حِينَ يَكُونُ مَقْدِسِي قَائِماً فِي وَسَطِهِمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ".[26]

والردُّ على ذلك أنَّ الدليل الذي يستدلوّن به إنمّا يدلّ على بناء الهيكل الثاني، وهذا جزءٌ من نبوءة حزقيال التي رآها أثناء كونه أسيراً مع بقيّة اليهود في بابل . ومن الثابت في الكتاب المقدّس أنّ حزقيال كان واحداً من أنبياء اليهود في فترة السبي البابلي.[27]

ثانياً: "وَسَمِعتُ صَوْتاً هَاتِفاً مِنَ ٱلْعَرْشِ: "ٱلْآنَ صَارَ مَسْكِنُ ٱللهِ مَعَ ٱلنَّاسِ، هُوَ يَسْكُنُ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَصِيرُونَ شَعْباً لَهُ. ٱللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهاً لَهُمْ! وَسَيَمْسَحُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ. إِذْ يَزُولُ ٱلْمَوْتُ وَٱلْحُزْنُ وَٱلصُّرَاخُ وَٱلأَلمُ،لِأَنَّ ٱلأمُورَ ٱلْقَدِيمَةَ كُلَّهَا قَدْ زَالَتْ! وَقَالَ ٱلْجَالِسُ عَلَى ٱلْعَرْشِ: "سَأَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً" ثُمَّ قَالَ لِي: "ٱكْتُبْ هذَا، فإِنَّ مَا أَقُولُهُ هُوَ ٱلصِّدْقُ وَٱلْحَقُّ". ثُمَّ قَالَ: "قَدْ تَمَّ أَنَا ٱلْأَلِفُ وَٱلْيَاءُ [ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنَّهَايَةُ]. أَنَا أَسْقِي ٱلْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ مَجَّاناً. هذَا كُلُّهُ نَصِيبُ ٱلْمُنْتَصِرِ، وَأَكُونُ إِلهاً لَهُ، وَهُوَ يَكُونُ ٱبْناً لِي].[28]

أمّا هذا الدليل الـذي اسـتدلَّ به هـؤلاء "البروتسـتانت" من رؤيا يوحّنا في إصـحاحها الحـادي والعشـرين فمـردودٌ عليهم تمامـاً لأنَّ الآيـات اللاحقة من السّـفر نفسه والإصـحاح نفسه يقـول فيها يوحنّا (ولم أجد في المدينة هيكلاً، لأنّ الـربّ الإله القدير على كـلَّ شـيءٍ والحَمَـلَ هما هيكلُهـا)[29]. وهـذا يوافق تمامـاً ما يعتقـده المسـيحيون الآرثـوذكس والكاثوليك في أنّ جسـدَ المسـيح هو الهيكل الجديد الـذي يريـده الـربُّ لا هيكل الحجارة الذي دعا عليه المسيح بالخراب والدّمار.

المطلب الثالث
نبوءة وقوع معركة هرمجدّون ونهاية العالم

تقع نبـوءة هرمجـدّون[30] في آخر نبـوءات البروتسـتانت، وهي إن لم تكن الأخيرةَ فهي قبل الأخيرة. وهذا الاختلاف في تـرتيب وقـوع النبـوءات يُمليه الاختلاف الذي سبَقتْ الإشارةُ إليه عند الحـديث عن مَـذهبَيْ ما قبل الألفيّة وما بعد الألفية؛ فمنهم مَن يرى هذه المعركة سـابقةً للحكم الألفيّ السعيد للسيد المسيح ومُقدَّمةً ضـروريةً لـه، ومنهم من يراها أثـراً لازمـاً يـــترتَّب على نـــزول المســـيح وإقامته للمملكة الألفيّة وبدئه في محاربة الكُفار وإبادته لهم في معركة "هرمجدّون". وليسَ هناك وصفٌ تُوصـفُ به هذه المعركة أدقَّ من وصف (الأسطورة)، وهذا الوصف يشعرُ به وبمعنـاه الصـحيح كـلُّ مَنْ قـرأ الأسـاطيرَ الإغريقيّة ومغـامرات القـادة الرومـان والقــادة اليونــانيين القــدماء؛ فـالجوُّ المحيط بهـذه المعركة الأسـطورية (هرمجـدّون) لا يختلـفُ كثـيراً عن أجـواء (إليـاذة هومـيروس) و(ملحمة جلجامش) وقصّة (حصان طروادة) وأسطورة (الأوديسّا) وما إلى ذلك من روايات الخيال والأساطير التي تأخذُ القارئ إلى عالمٍ لا ينتهي من الإثـارة والتّشويق والخيال الذي لا يعرف الحدود ...

إنّ هذه المعركة بكلِّ تفاصيلها إنّما تقع في إطار ما يمكن تسميتهُ بـ (النثر التوراتي القصصّي المشوِّق) والذي نرى تصنيفه تحت عنـوان (آداب اللغة وفنون التعبير) أصحَّ من تصنيفه تحت عنوان (العقائد)، كيف لا ونحن نلحظُ بجلاءٍ ووضـوحٍ أثنـاء قراءتنا لنصـوص المعركة كيف تنهمـرُ الأمطـار وتذوب الصخور وتتساقط النيرانُ وتهـتزُّ الأرض وتتسـاقط الجبـالُ وتَنهـار الصخُور وتتساقط الجُدران على الأرض ويَخـرجُ الـربُّ ويحـارب الأممَ كما في يومِ حربه وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيّتـون الـذي قُـدّام "أورشليَم" من الشرق فينشق جبل الزيتون من وسطه نحو الشرق ونحو الغرب وادياً عظيماً جداً ... وهذه تكون الضربةُ التي يضربُ بها الربُّ كل الشعوب الذين تجنَّدُوا على "أوشـليم" فيـذوب لحمُهم وهم واقفـون على أقدامهم ، وعيونُهم تذوب في أوقابهم ولسانهم يذوب في فمهم.

ثم نرى أثناء قراءتنا لهذه المعركة كيف يدعو الربُ الطيورَ الطـائرة في وسط السماء لتجتمع إلى عشاء الإله العظيم لكي تأكل لحـومَ ملـوكٍ ولحومَ قوّادٍ ولحومَ أقوياءٍ ولحومَ خيلٍ والجالسين عليها ولحومَ الكلَّ، حراً وعبــداً وصــغيراً وكبــيراً، ثم يتمُّ القبضُ على الــوحش والنــبيّ الكــذَّاب وطرحهما حَيّيَنْ إلى بحيرةِ النار المتَّقِدَةِ بالكبريت.

وحتّى تكتمل الصورةُ المسرحية لهـذه "الملحمـة" الـتي نُسـبت إلى "حزقيال"[31] اليهودي تأتي إضافاتٌ مسيحيّةٌ ولمساتٌ فنّيـةٌ يضـيفُهَا عليها (يوحّنا اللاهوتي في رؤياه) لتكتمل هـذه المشـاهدُ وتنتهي بنهايـةٍ سـعيدةٍ، ينزلُ فيها البطل (السيد المسيح حسب اعتقـاد "البروتسـتانت"، والمسـيَّا المخلِّص حسَب اعتقاد اليهود) ليأخذ بزمام الأمـور فيقـرّر أن يـأتي بنفسه ليقـود المعركة فيـنزلُ لـيرفعَ أتباعه وكـلَّ مَن آمَن به للسـماء، ويـتركُ الكـافرين بألوهيّته لا تأخـذه بهم أدنى شـفقةٍ يحَـترقون في الأرض في بُحيرة "كبريتٍ ناريّةٍ"، ويكتفي هو والقدّيسون والمؤمنون بالنَّظر من فوق السحاب إلى المحرَقةِ الرّهيبةِ في الأرض فـإذا انقضَـتْ، يهبط إلى الأرض مع مَنْ رفَعهم لِيُقيمَ مملكة الرب مدّة ألف سنةٍ (الألفيـة) يعمُّ فيها الخـير والسـلام والبركة ... إذاً فنحنَ أمـام نـوع مِن القصص "الكلاسـيكيّة" الإغريقيّة ولكنّ الـذي يختلف في قصّـتنا وملحمتنا (هرمجـدّون) هـذه هو اسـمُ البطل ومكـانُ الملحمة وتاريخُهـا؛ فبـدلاً من أن يكـون البطل هو (بروتوس أو أوكتـافيوس أو الإسـكندر المقـدوني أو هنيبعل أو جلجـامش) كان البطل هنا هو السيّد المسيح، عليه السلام، وبدلاً من أن تكون سـاحة المعركة (طـروادة أو أثينا أو روما أو أوروك السـومريّة) كـانت "سـهل مجيـدو" أو مجـدّو في فلسـطين ... وممّا تجـدر الإشـارة إليه هنا هو أنَّ الكثـيرين لم ينتبهـوا إلى أن المخـرج "الأمـريكي" "ميل جبسـون" إقتبسَ الكثير من خلفيات وأجواء فيلمه المُسمَّى (أبو كاليبتو) من نصوص التوراة القديمة ... وقد ثبت أنّ نصـوص الكتـاب المقـدّس في الكثـير الكثـير من مقاطعها تصـلحُ لأن تُنْتَجَ منها "أفلام سـينمائية" تجـذب الملايين من المشاهدين الباحثين عن الإثارة والتشويق والبطولة... و للتدليل على ذلك نقول: إنّ كتاب الداعية الأصـولي الإنجيلي "هـول لينديسـي" (The Late Great Planet Earth) الذي تخصَّـصَ في شـرح نبـوءات آخر الزمـان (مثل هرمجـدّون والمملكة الألفية ومجيء المسـيح) "قد بيع منه (25 مليون) نسخة وقد تحوَّل إلى فيلم سينمائي كتب السيناريو فيه (أورسـون ويلز)"[32] وأقبل على حضوره ملايينُ الناس في الولايات الأمريكية وحدها. ومن الأمثلة الأخرى على "الأفلام" التي تحدّثت عن هذه النبـوءات "فيلم" هرمجـدّون (Armageddon) والـذي لعب دور البطولة فيه الممثل الأمريكي المشهور (بروس ويلس)، ومنها فيلم (Omen) وفي هذا الفيلم تـزور "كـاميرا التصـوير" سـهل مجيـدو وتـدخل إلى بعض المعابد اليهودية الموجودة فيه ... وقبل ذِكر نصوص الكتاب المقدّس التي ذكرت تفاصيل هذه المعركة ينبغي التنبيه إلى الملحوظات الهامَّة التالية:

أولاً: لم تُذكَر معركة هرمجـدون في التـوراة كلِّها ولو مـرّةً واحـدةً، وإنّما ذُكـرت كلمة (مَجَـدُّو) ثلاث مـرات فقـط؛ ومن ذلك مرّتـان في سـفر الملوك الثاني 23:ـ 29، 30 عند الحـديث عن مـوت الملك "يوشـيا" في معركة ضد ملك مصر عنــدما حــاول "يوشــيا" مســاعدة ملك "أشور" في حربه ضد ملك مصر وهذا النص هو:

"أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوشِـيَّا وَكُـلُّ مُنْجَزَاتِـهِ أَلَيْسَـتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَـابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُـوذَا؟ وَفِي أَيَّامِ حُكْمِ يُوشِـيَّا زَحَـفَ فِرْعَـوْنُ نَخْـوُ مَلِـكُ مِصْرَ نَحْوَ نَهْرِ الْفُرَاتِ لَمُحَارَبَـةِ مَلِـكِ أَشُّـورَ، فَهَبَّ يُوشِـيَّا لِمُسَـاعَدَةِ مَلِـكِ أَشُّورَ عِنْدَ **مَجَدُّو**، فَقَتَلَهُ مِلِكُ مِصْرَ، فِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ. فَحَمَلَـهُ رِجَالُـهُ فِي مَرْكَبَـةٍ وَعَـادُوا بِـهِ مِنْ **مَجَـدُّو** لأُورُشَـلِيمَ، حَيْثُ دَفَنُـوهُ فِي قَبْـرِهِ. فَـوَلَّى الشَّعْبُ يَهُوَآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا مَلِكاً عَلَيْهِمْ خَلَفاً لأَبِيهِ"[33]

كما ذُكرت هـذه الكلمة في سـفر يشـوع 12:ـ 21 في نصٍّ هو **(مَلِك مَجِـدّو واحـدٌ)** وذلك عند ذكر أسـماء الملـوك الـذين قضى عليهم يوشع وبنوإسرائيل.

ثانياً: ذُكـرتْ كلمة (هرمجّـدون) في الإنجيل مـرّةً واحـدةً فقط وذلك في رؤيا يوحنّا اللاهـوتي[34] والـتي كـانت المُسـتندَ الانجيليّ (للأصـوليين البروتستانت) عند حديثهم عن هذه المعركة وهذا النّصُ هو: "وَجَمَعَتِ الأَرْوَاحُ الشَّـيْطَانِيَّةُ جُيُـوشَ الْعَـالَمِ كُلِّهَا فِي مَكَـانٍ يُسَـمَّى بِالْعِبْرِيَّةِ "هَرْمَجِدُّونَ".[35]

ثالثاً: لا يـؤمن اليهـود بمعركة (هرمجـدون) وذلك لعـدم ورودها في التّوراة (كما تبيَّن لنا) لكنّهم يؤمنـون بتفاصـيلَ قريبـةٍ من تفاصـيلها، وكـلُّ هذه التفاصيل تقع في اليوم الذي سمّوه (يوم الغضب) أو (يوم الـربّ) أو (يوم غضب الربّ).

رابعاً: إنّ بطل معـارك (يـوم الـربّ) الـذي يـؤمن به اليهـود يختلـفُ كـلَّ الاختلاف عن بطل معركة "هرمجـدّون" الـذي يـؤمن به المسـيحيّون البروتستانت، فهو عند اليهـود (المسـيّا أو الماشـيح المخلِّص)[36] وهو عند البروتستانت (المسيح عيسى ابن مريم عليه السـلام) . وموقـفُ اليهـود من المسـيح , عليه السـلام ،معـروف وواضـحٌ؛ فقد حـاربوه وانقلبـوا عليه وتـآمروا عنـدما علمـوا أنّه ليس (المسـيّا) الـذي كـانوا ينتظرونه وانتهت بهم المــؤامرتُ إلى محاكمته وصــلبه[37] ... وبينما ينتظر المسـيحيّون البروتسـتانت المسـيح ليـأتي في ذلك اليـوم وتلك المعركة ليحملهم فوق السَّحاب، فـإنّ اليهـود ينتظـرون مَلِكـاً شـديداً قاسياً محارباً هدفه قيادتُهم للسيطرة على العالم والتسلّط على بقيّة الأمم وإخضاعها وإذلالها.

إنه "المسايا" أو "المشايا، ويُسمّونه مَلِكَ السَّلام، ويُهيّئون لخروجه ويستعدون. ومع أنهم يتّفقون مع النصارى على أن المسيح المنتظَر سيكون من بني إسرائيل، وسينزلُ بين بني إسرائيل وسيكونون جُندةَ وأعوانه، وستكون قاعدةَ مُلكه هي القدس، كما يتّفقون على أنَّ تاريخ نزوله سيوافق رقماً ألفياً، إلّا أنه عند اليهود ليس مسيح النصارى، بل هو مسيحُ الضَّلالة ، المسيح الدجّال لكنَّهم لا يُسمّونه كذلك"[38].

يُستفاد ممّا سبق وجود عقيدةٍ ثابتةٍ عند البروتستانت، استقرَّ بهم الأمر على تسميتها (هرمجدّون)، وهم مؤمنون بها ولكن على اختلافٍ بين مذاهبهم في وقوعها قبل أو بعد المجيء الثاني للمسيح. وهؤلاء يصرّون على حرفيّة الاعتقاد بها وبزمان وقوعها حتّى إنّهم حدّدوا أكثرَ من موعدٍ لوقوعها وفي كلّ مرّةٍ باء توقُّعهم بالفشل وأُصيبوا بخيبة الأمل، إلاّ أنّهم يعودون من جديدٍ للحديث عنها وتكييفها حسب الظروف لإسقاطها على بلدٍ ما وأشخاصٍ ما وحروبٍ ما. وأمثلةُ هذه التنبؤات الفاشلة التي ينادي بها "البروتستانت" كثيرةٌ متكررةٌ ولو أنّ منهم مَن يستحيي ويحكِّمُ عقلَه لحَكَمَ على هذه البنؤة (وغيرها) بأنّها كذبةٌ أخرى و"سيناريو" آخر لا ولن يقعَ مهما حدث في الكون من وقائع. ومن أمثلة هذه التوقُّعات الفاشلة بحدوث (مجيء المسيح الملازم طبعاً لقيادته لمعركة هرمجدون) ما يلي:

المثال الأول[39]: في عام 1843 أخبر "وليام ميلر" أتباعه [إنه على يقين وقناعةٍ تامّةٍ بأنه في وقتٍ ما بين 21 آذار عام 1843 و21 آذار عام 1844، طبقاً للحسابات اليهودّية، سوف يأتي المسيح ويُحضِرُ معه قدِّيسيه]. استطاع "ميلر" أن يكسب الكثير من الأتباع بمواعظه الحماسيّة التي كانت تتخّذُ أحياناً طابعاً مُفرطاً من الصِّياح واشتراك المصَلّين بالغناء والتراتيل لدرجة سقوط بعضهم في نوباتِ إغماءٍ ورعشةٍ. وكان معظم ما يتحدّث عنه يتعلّقُ بمجيء المسيح المرتقَب (حسب نبوءات وتوقعات ميلر) وغفرانه لمن يؤمنون به ويتّبعونه عند ظهوره. استغرقت مواعظه مدة إجمالية تزيد عن (627) ساعةً وكان الحضور في الهواء الطلق يتجاوز آلاف المصلّين.

لم تتحقق نبوءة ميلر في الفترة التي حدَّدها واعترفَ هو بخطأٍ في حساباته قائلاً: [إخوتي، لقد انقضى عام 1843 ولم تتحقق آمالنا، فهل نهجر السفينة؟ كلا ... كلا ... لا نعتقد أنَّ النبوءات قد انتهت ... فعادَ وحدَّدَ يوم (22) تشرين الأول لمجيء المسيح. ولما كان يوم 21 تشرين الأول توافدت حشودٌ كبيرةٌ من المؤمنين من أتباعه إلى قمم التلال المجاورة دون خشيةٍ من ظروف الطّقس البارد العاصف ودون الإعداد

لقضاء ليلـةٍ كاملـةٍ هُنـاك. أمضى النـاسُ ليلـتين كـاملتين بانتظـار الحـدث العظيم، إلا أنّه حين لم تتحـقْ النبـوءة، أُصـيبَ الجميـعُ بخيبـةِ أمـلٍ كبـيرةٍ جعلت الشّـكَّ واليـأس يُخيّم على الكثـيرين حـتى أنَّ بعضـهم عمَـدَ إلى الإنتحـار، خاصّـةً أنّ الكثـيرين منهم كـانوا قد بـاعوا أو تنـازلوا عن كُـلِّ ما يملكونه.

المثال الثاني: تنبّأ الرئيس الأمـريكي السـابق رونالد ريغـان (وهو واحدٌ من أبـرز البروتسـتانت المتهـوّدين) "بهرمجّـدون" عـدّة مـرّات وفي أكثر من مناسبةٍ، ولكنّ تنبؤاته تلك بـاءت كلّها بالفشـل؛ ففي عـام 1971 قـــال "ريغـــان"[40]: إنّ جميع النبـــوءات الـــتي يجب أن تتحقق قبل "هرمجدون" قد مرّت، ففي الإصـحاح 38 من سـفر "حزقيـال" أنّ الـرب سيأخذُ أولاد إسرائيل من بين الوثنيين حيث سـيكونون مشـتّتين ويعـودون جميعُهم مـرةً ثانيـةً إلى الأرض الموعـودة ... لقد تحقق ذلك أخـيراً بعد ألفي سـنةٍ، ولأولِ مـرّةٍ يبـدو كل شـيء في مكانه بانتظـار "هرمجـدون" والمجئ الثاني للمسيح .. إنّ حزقيال يقـول [إنّ النّـار والحجـار المشُـتعلة سوف تمطرُ على أعداء شعب الرب]. إنّ ذلك يجب أن يعني أنهم سـوف يُدَمَّرون بواسطة السَّلاح النووي ... ويخبرنا "حزقيال" [أنّ جوج ومـاجوج، الأمة الـتي سـتقود قـوى الظلام الأخـرى ضد إسـرائيل سـوف تـأتي من الشمال] إنَّ جوج يجب أن تكون روسـيا، ليس من الأمم القديمة شـمالى إسرائيل غير روسيا. لقد أصبحت روسـيا شـيوعية ومُلحـدةً لتضـعَ نفسـها ضدَّ الـربّ، والآن تنطبق عليها تمامـاً مواصـفات جـوج. وفي عـام 1976، نـاقش "ريجـان" حـاكم ولاية كاليفورنيا معركة "هرمجـدون" في مقابلة مُسّجلةٍ مع "جـورج أوتيس"، وقـال ريجـان [إنه ينتظر نبـوءة حـرب جـوج وماجوج التي تعتبرُ بأنهاغزو روسي لإسرائيل في المستقبل القريب].

وفي حملته للرئاسة عام 1980، ذكر "ريجان" في مقابلة تليفزيونية أجراها معه الواعظ التليفزيـوني "جيم بيكـر" [إننّا قد نكـون الجيـلَ الـذي يشـهدُ "هرمجـدون"]. وفي العـام نفسـه، نقل "ويليـام سـافاير" مُعَلِّقُ صحيفة "نيويورك تايمز"، أنّ ريجان قال أمام مؤتمر يهـودي [إنّ إسـرائيل هي الديمقراطية الثابتة الوحيـــدة الـــتي يمكن أن نعتمد عليها كموقـــعٍ لحدوث هرمجدون].

وفي مقابلة مع القس "جيري فالويل" عام 1981، كشف "فالويل" عن أن الرئيس ريجان قال له [إنّ تدميرَ العالم يمكُن أن يحدث قريباً].

المثـال الثـالث: تقـود البروتسـتانت مجموعـةٌ من القسِّيسـين والـدّعاة المتطـرّفين المعـروفين في الولايـات المتحـدة منذ ما يزيد على خمسٍ وثلاثين سنةً ، ومن أبرز هـؤلاء القسيسـين (هـول ليندسي وجـيري

فولويل وجون هاجي وكين بوغ وبات روبرتسون) وهم معروفـون بـولائهم المطلق للكيـــان الصـــهيوني وبتنظيمهم الـــدائم لـــرحلاتٍ إلى الأراضي المقدّسة وبإيمانهم الحرفيّ بنبوءات الكتاب المقدّس، وقد رصدت الكاتبةُ الأمريكية "غـــريس هالســـل" مجموعـــةً لأراء وأقاويل بعضٍ مِن هـــؤلاء المتطرّفين فيما يتعلّق بموضوعنا في كتابها "يد الله"[(41)] ومن ذلك: [أعلن التلفزيونيُ الإنجيلي جيري فولويل أنّ "هرمجيـدون حقيقـة" و"هي حقيقة مرعبـة" و"إننا جـزء من جيل النهايـة، من الجيل الأخـير" فالتـاريخ سيصل إلى ذروته ... إنـــني لا أعتقد أن أولادي ســـوف يعيشـــون كامل حيـــاتهم. ويقول فولويل أيضاً: "في خلال هرمجيدون ستكون هناك مناوشـةٌ واحـدةٌ وأخيرةٌ، ثم إنّ الله سوف يتخلّص من هذا الكون، سوف يدمِّرُ هذه الأرض ... هذه السماوات والأرض" وينتهي قائلاً: "إنّ المليارات من البشر سوف يموتون في محرقة هرمجيدون].

يقول فولويل وليندسي: [إنّ الله يريدنا أن نخوض معركةً رهيبةً تضع حدّاً للتاريخ الإنساني. والآن، مع حوالي إثنـتي عشـرة دولـةً تملك السـلاح النووي، نستطيع بالفعل أن نقضي على العالم].

ويقول التلفزيونيّ الإنجيليّ "بات روبرتسون": [إنّ الكتاب المقـدّس "يحتوي على إشـاراتٍ محـددةٍ حـول أحـداث العـالم المقبلـة، إنه يتضـمن "نبوءات تهزّ الـدنيا" فمعركة هرمجيـدون في موقعهـا، ويمكن أن تقع في أي وقت لتحقيق نبـــوءة "حزقيـــال"، إنها على إســـتعدادٍ لأن تحـــدث ... فالولايـات المتحـدة تقع في هـذا المقطع من نبـوءة "حزقيـال" ... ونحن نقف على إستعداد].

ويكتب المؤلف "جـون هـاجي" في كتابه "الفجر الأخـير": [إنّ نهاية العالم كما نعرفه تقـتربُ منـا، "وإن أمريكا رمز لتيتانيك حديثة ... إننا الآن في سباقٍ نحو الكارثة!"].

وممَّا يجدرُ ذكره عند الحـديث عن نبـؤة "هرمجـدّون" وما يرتبط بها من مجيء المسيح أنّ هذه النبؤة محلُّ اعتقادٍ واسعِ الإنتشار في الشّـــارع الأمريكي والحديث عنها ـ والذي يثيره القسّيسون السابق ذكرهم ـ يشـــبهُ الهَوسَ حيث أنّ كثيرين من "البروتستانت" ينظـرون إليها على أنّها الحـلّ الوحيد والعلاج النـافع لواقع البشـريّة وانحرافاتها في هـذا القـرن والـذي سبقه. وقد رصدت "غريس هالسل" مدى انتشـار هـذه النبـؤة وغيرها في الشارع الأمريكي في كتابها (يد الله) كما رصدها الأستاذ فؤاد شـعبان في كتابه من (أجل صهيون).

أمّا عن المُســتندَاتٍ التوراتيّة والإنجيليّة الــتي يســتندُ إليها "البروتســتانت" في دعم زعمهم فيما يتعلّق بـــ (نبـؤة معركة

هرمجّـدون ونهاية العـالم في يـوم الـربّ) فهي كثـيرةٌ، ولكننا نكتفي منها بما يلي:

أولاً: "أَمَّا أَنْتَ يَا ٱبْنَ آدَمَ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: **قُلْ لِكُلِّ أَصْـنَافِ ٱلطُّيُورِ وَلِجَمِيعِ وُحُوشِ ٱلْبَرِّيَّةِ ٱجْتَمِعِي وَتَعَـالَيْ، ٱحْتَشِـدِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ حَوْلَ ذَبِيحَتِي ٱلَّتِي أُعِدُّهَا لَكِ، ذَبِيحَـةً عَظِيمَـةً أُقِيمُهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فَتَأْكُلِينَ لَحْماً وَتَشْـرَبِينَ دَمـاً. تَـأْكُلِين لَحْمَ ٱلْجَبَـابِرَةِ وَتَرْتَـوِينَ مِنْ دِمَـاءِ رُؤَسَـاءِ ٱلأَرْضِ وَكَأَنَّهَا كِبَـاشٌ وَحُمْلاَنٌ وَتُيُـوسٌ وَعُجُـولٌ كُلُّهَا مِنْ قُطْعَـانِ بَاشَانَ ٱلسَّمِينَةِ فَتَأْكُلِينَ شَحْماً حَتَّى ٱلشِّبَعِ، وَتشْرَبِينَ دَماً حَتَّى ٱلسُّـكْرِ مِنْ ذَبِيحَتِي ٱلَّتِي أَعْـدَدْتُهَا لَـكِ.** فَتَشْـبَعِينَ عَلَى مَائِدَتِي مِنَ ٱلْخَيْلِ وَفُرْسَـانِهَا، مِنَ ٱلْجَبَـابِرَةِ وَكُـلِّ ٱلْمُحَـارِبِينَ، يَقُـولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. وَأَجْعَلُ مَجْـدِي يَتَجَلَّى بَيْنَ ٱلأُمَمِ فَتَشْـهَدُ دَيْنُـونَتِي ٱلَّتِي أَنْزَلْتُهَا بِهِمْ، وَقُدْرةَ يَدِي ٱلَّتِي مَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ. فَيُدْرِكُ شَـعْبُ إِسْـرَائِيلَ أَنِّي أَنَا ٱلـرَّبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِـكَ ٱلْيَـوْمِ فَصَـاعِداً. وَتَعْلَمُ ٱلأُمَمُ أَيْضـاً أَنَّ سَبْيَ إِسْـرَائِيلَ كَـانَ عِقَابـاً لَهُمْ عَلَى إِثْمِهِمْ، لأَنَّهُمْ خَـانُونِي، فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ لِيَـدِ أَعْـدَائِهِمْ، فَسَـقَطُوا كُلُّهُمْ بِحَـدِّ ٱلسَّـيْفِ، فَعَامَلْتُهُمْ بِمُقْتَضى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ، وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ". [42]

ثانياً: "لِذَلكَ يَقُولُ الرَّبُّ" ٱنَظِرُونِي لأَنِّي عَزَمْتُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أَقُومُ فِيهِ كَشَـاهِدٍ أَنْ أَجْمَـعَ ٱلأممَ وَأَحْشُـدَ ٱلْمَمَالِـكَ لأَسْـكُبَ عَلَيْهِمْ سَـخَطِي وَٱحْتِدَامَ غَضَبِي، لأَنَّ ٱلأَرْضَ بِكَامِلِهَا سَتُؤْكَلُ بِنَارِ غَيْـرَةِ غَيْظِي. عِنْدَئِذٍ أُنَقِّي شِفَاهَ ٱلشَّعْبِ لِيَدْعُوا جَمِيعُهُمْ بِٱسْمِ ٱلـرَّبِّ وَيَعْبُـدُوهُ جَنْبـاً إِلَى جَنْبٍ" [43]

ثالثاً: "يَقُولُ الرَّبُّ فَيفنَى ثُلُثَا شَعْبِ أرْضِي وَيَبْقَى ثُلْثُهُمْ حَياً فَقَط. فَـأُجِيزُ هَذَا ٱلثُّلْثَ فِي ٱلنَّارِ لأُنَقِّيَهُ تَنْقِيَةَ ٱلْفِضَّةِ، وَأُمْحَصَهُ كَمَا يُمْحَصُ ٱلذَّهَبُ. هُوَ يَـدْعُو بِٱسْـمِي وَأَنَا أَسْـتَجِيبُهُ. أَنَا أَقُـولُ: هُـوَ شَـعْبِي، وَهُـوَ يَقُـولُ: ٱلرَّبُّ هُوَ إِلَهِي". [44]

رابعـاً: "ٱنْظُـرُوا، هَا يَـوْمُ ٱلْقَضَـاءِ مُقْبِـلٌ، لاَهِبٌ كَتَنُّورِ يَكُـونُ فِيـهِ جَمِيـعُ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ وَفَاعِلِي ٱلإِثْمِ عُصَـافَةً، فَيُحْـرِقُهُمْ ذَلِـكَ ٱلْيَـوْمُ وَلاَ يُبْقِي لَهُمْ أَصْلاً وَلاَ فَرْعاً، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْمُتَّقُونَ ٱسْمِي فَتُشْرقُ عَلَيْكُمْ شَمْسُ ٱلْبِـرِّ حَامِلَـةً فِي أَجْنِحَتِهَا ٱلشِّـفَاءَ، فَتَنْطَلِقُـونَ مُتَوَاثِبِينَ كَعُجُولِ ٱلْمَعْلَفِ، وَتَطَأُونَ ٱلأَشْـرَارَ، إِذْ يَكُونُـونَ رَمَـاداً تَحْتَ بُطُونِ أَقْدَامِكُمْ، فِي ٱلْيَـوْمِ ٱلَّذِي أُجْـري فِيـهِ أَعْمَـالِي، يَقُـولُ ٱلـرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ٱذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي وَسَائِرَ فَرَائِضِـي وَأَحْكَـامِي ٱلَّتِي أَعْطَيْتُهَا فِي جَبَلِ حُورِيبَ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. هَا أَنَا أُرْسِــلُ إِلَيْكُمْ

إِيلِيَّا ٱلنَّبِيَّ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ قَضَاءِ ٱلـرَّبِّ ٱلـرَّهِيبُ ٱلْعَظِيمُ فَيَعْطِـفُ قَلْبَ ٱلآبَاءِ عَلَى أَبْنَائِهِمِ وَقَلْبَ ٱلأَبْنَـاءِ عَلَى آبـائِهِمْ، لِئَلاَّ آتِيَ، وَأُصِـيبَ ٱلأَرْضَ بِٱللَّعْنَةِ".[45]

خامساً: رؤيا "يوحّنا اللاهـوتي" وقد سـبق ذكـرُ مقـاطع منها كشواهد على المَملكة الألفيّة وسنقتصرُ في ذكر الشواهد التالية منها على بعض ما يــدلُّ على معركة هرمجــدون (أو يوم الربِّ) وهي:

1. "وَجَمَعَتِ ٱلأَرْوَاحُ ٱلشَّـيْطَانِيَّةُ جُيُـوشَ ٱلْعَـالَمِ كُلِّهَا فِي مَكَـانٍ يُسَـمَّى بِٱلْعِبْرِيَّةِ "هَرْمَجدُّونَ" ثُمَّ سَكَبَ ٱلْمَلاَكُ ٱلسَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى ٱلْهَوَاءِ، فَدَوَّى صَوْتٌ مِنَ ٱلْعَرْشِ فِي ٱلْهَيْكَلِ ٱلسَّمَاوِيِّ يَقُولُ: "قَدْ تَمَّ!" فَحَدثَتْ بُـرُوقٌ وَأَصْـوَاتٌ وَرُعُـودٌ وَزِلْـزَالٌ عَنِيـفٌ لَمْ تَشْـهَدِ ٱلأَرْضُ لَـهُ مَثِيلاً مُنْـذُ وُجِـدَ ٱلإِنْسَانُ عَلَى ٱلأَرْضِ، لأَنَّهُ كَانَ زِلـزَالاً عَنِيفـاً جِداًّ! فَٱنْقَسَـمَتِ ٱلْمَدِينَـةُ ٱلْعُظْمَى إِلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ، وَحَلَّ ٱلدَّمَارُ بِمُدُنِ ٱلأُمَمِ. فَقَدْ ذَكَرَ ٱللهُ بَابِـلَ ٱلْعُظْمَى لِيَسْقِيَهَا كَأْساً تَفُورُ بِخَمْرِ غَضَبِهِ. وَهَرَبَتِ ٱلْجُزُرُ كُلُّهَـا، وَٱخْتَفَتِ ٱلْجِبَالُ. وَتَسَاقَطَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَلَى ٱلنَّاسِ بَرَدٌ كَبِيرٌ، كُلُّ حَبَّةٍ مِنْهُ بِمِقْدَارِ وَزْنَةٍ وَاحِدَةٍ، فَجَدَّفَ ٱلنَّاسُ عَلَى ٱللهِ بِسَبَبِ هذِهِ ٱلْبَلِيَّةِ ٱلشَّدِيدَةِ جِـدًّا".[46]
2. ثُمَّ رأَيْتُ مَلاَكاً نَازِلاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَبِيَدِهِ مِفْتَاحُ ٱلْهَاوِيَةِ وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَـةٌ قَيَّدَ بِهَا ٱلتِّنِّينَ، أَيِ ٱلْحَيَّةَ ٱلْقَدِيمَةَ، وَهُوَ إِبْلِيسُ أَوِ ٱلشَّيْطَانُ، وَسَجَنَهُ مُدَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَطَرَحَـهُ فِي ٱلْهَاوِيَـةِ وأَغْلَقَهَا عَلَيْـهِ، وَخَتَمَهَـا، حَتَّى يَكُـفَّ عَنْ تَضْلِيلِ ٱلأُمَمِ، إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ ٱلأَلْـفُ سَـنَةٍ. وَلَكِنْ لاَبُـدَّ مِنْ إِطْلاَقِـهِ بَعْـدَ ذَلِكَ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ".[47]
3. "فَحِينَ تَنْقَضِي ٱلأَلْفُ سَنَةٍ، يُطْلَقُ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، فَيَخْـرُجُ لِيُضَـلِّلَ ٱلأُمَمَ فِي زَوَايَا ٱلأَرْضِ ٱلأَربعِ، جُوجَ وَمَاجُوجَ، وَيَجْمَعُهُمْ لِلْقِتَالِ، وَعَدَدُهُمْ كَثِـيرٌ جِـدًّا كَرَمْـلِ ٱلْبَحْـرِ! فَيَصْـعَدُونَ عَلَى سُـهُولِ ٱلأَرْضِ ٱلْعَرِيضَــةِ، وَيُحَاصِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُعَسْكَرَ ٱلْقِدِّيسِينَ وَٱلْمدِينَـةَ ٱلْمَحْبُوبَـةَ، وَلَكِنَّ نَـاراً مِنَ ٱلسَّـمَاءِ تَنْـزِلُ عَلَيْهِمْ وَتَلْتَهِمُهُمْ. ثُمَّ يُطْـرَحُ إِبْلِيسُ ٱلَّذِي كَـانَ يُضَلِّلُهُمْ، فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ، حَيْثُ ٱلْوَحْشُ وَٱلنَّبِيُّ ٱلدَّجَّالُ. هُنَـاكَ سَوْفَ يُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً، إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ"[48]

المطلب الرابع

تعقيباتٌ هامّةٌ على النبوءات السّابقة

يجدرُ التنبيهُ في نهاية ذِكر نبوءات الطائفة البروتسـتانتيّة على ما يلي:

أولاً: إنّ الأمر الخطيرَ المشكِل في موضوع النبـوءات لا يتمثّـلُ في كـثرة الكنائس الـتي تحمل هـذا الفكـر، بل الـتراث العقـدي، وكـثرة أتباعها فَحَسْب، بل يتمثّل الخطر في وصول بعض أتباعها إلى كرسـيّ الحُكم والرئاسة في الولايات المتّحدة الأمريكيّـة. ومنهم على سـبيل المثـال "رونالد ريغان" الذي تقدَّم بيانُ بعض معتقداته، ومنهم كذلك الـرئيس الأمريكي السابق "جورج بـوش" الـذي كـان يعتقـدُ أنّه يسـمعُ صـوتَ الـربِّ يناديه ويطلب إليه القيـام ببعض المهمّـات والأمـور (كـالحروب ومقاتلة أعداء الله والإرهابيين) وهي الأمور التي لا تقدر على تنفيـذها سوى الأمّة الأمريكيّة العظيمة وجيشها الجـاهز دومـاً للقيـام بواجباته في تنفيذ أوامر الربّ وإمضاء رغباته في الأرض !! والتي على رأسـها طبعـاً التمهيد لعـودة المسـيح ومجيئه الثـاني ـ ووضع كل مقـدّرات وإمكانيات ـ الأمة الأمريكيّة العظيمة ـ وتسخيرها لخدمة دولة شـعب الله المختار!! (في كتابه "بـوش في حـرب" يميط الكـاتب الأمـريكي والصحفيّ الشـهير "بـوب وودورد" اللثـام عن نوايا بـوش منذ اللحظة الأولى لدخوله الـبيت الأبيض، والــتي تتلخّص في عبــارةٍ واحــدةٍ هي "التخلّص من الشرّ والأشـرار" مضـيفاً [سنصـدِّرُ المـوتَ والعنف إلى الأركان الأربعة للأرض للـدفاع عن هـذه الأمَّة العظيمـة] ... وفي هـذا المجال، فإنّ بوش يعني أن العناية الإلهية هي التي ستضع على كاهلِهِ مَهّمة دعمٍ ومساندةٍ بل وقيـادة مُعسـكر الخـير ضـدَّ معسـكر الشـر، وهو المفهوم الذي سيتجلّى لاحقاً في مُصَطلحَيْ محـور الخـير محـور الشر، واللّذَين هما في أصلهما مفاهيمُ منسوبةٌ إلى الفِكر "اللاهوتي" "لرؤيا يوحنا اللاهـوتي" حينما يتحـدّثُ عن معسـكَر القدّيسـين الـذي يتعرَّضُ لمعسكر الأشرار إبـانَ حـرب هرمجـدّون وقبل حـدوث الملك الألفي).[49]

ثانياً: لا تقتصـرُ مسـألةُ الاعتقـاد بهـذه النبـوءات على الجـانب الاعتقـاديّ النظريّ المحض فقط، بل تتجاوزه إلى المناداة بوجـوب تطـبيق هـذه المعتقـدات وإقامتها على أرض الواقـع؛ أي أنَّ تحقيق هـذه النبـوءات على الأرض إنّما هو واجبٌ مُقدَّسٌ.

ثالثاً: إنّ الكنـائس غـير البروتسـتانتية تـرفضُ، وبشـكلٍ عـامٍ ، تفسـير البروتسـتانت للنبـوءات السـابقة والقـراءة الحرفيّة للأناجيل وبالتـالي التفسـير الحـرفيّ لها وبالتـالي الاعتقـاد بعصمتها وأنّها ستحدثُ، بلا ريبٍ، وتتحقّق على نحو حرفيٍ لا رمزيّة فيـه؟! وقد سـاهمت مجموعـةٌ من الأشـخاص في نشر هـذا الاتجـاه القـائم على وجـوب الاعتقـاد بالتفسـير الحـرفيّ للنبـوءات

ونصوصها (ومنهم مـزارعٌ من نيويـورك يُـدعى **"وليام ميللـر"** ومنهم **تشـارلزفيني** والـذي يُعتـبرُ شخصـيةً محوريّـةً في تـاريخ الـدِّين في الولايات المتحدة في الأربعينات من القــرن التاسع عشر ومنهم **"جون نيلسون داربي"** صاحب نظرية تـاريخ الخلاص[50] المنُقَسم إلى سـبعِ فـتراتٍ، الـتي اسـتقاها من قراءته الدَّقيقة الحرفيّة للكتـاب المقـدّس ومنهم **"تشارلز هودج"** أسـتاذ اللاهـوت الشـهير بجامعة "برينسـتون" عـام 1873 وأخـيراً إبنه **"آرشـيبولد أ. هـودج"** الـذي شـغل كرسي الأستاذية بعد أبيه في عام 1878 وأكَّدَ على هذا الإتجــاه بكتابته **(دفاع عن الحقيقة الحرفيّة للكتــاب المقــدس)** في مقــال نشـره في مجلة "ذا برينستون ريفيو"، بالإشتراك مع زميلٍ شابٍ يـدُعى "بنجـامين وارفيلد"، فأصبح المقالُ من أمّهات المراجع... وكـان يقـول **[إنَّ جميع القصص والعبــارات الــواردة في الكتــاب المقــدس خاليــةٌ بصورةٍ مُطلَقةٍ من الأخطاء، ومُلزِمةٌ بصورةٍ مطلقةٍ بالإيمان والطاعة ، فكـلُّ ما يقوله الكتـاب المقـدس يمثِّلُ "الحقيقة الصادقة" المُطلَقـة. فـإذا قـال الكتـاب المقـدس إنه مُـنزَلٌ، فهو مُنزَلٌ]**[51]

وتعلّق "كارين آرمسترونج" على هـذا المنهج الحـرفيّ في التفسـير، وبالذات فيما يتعلّق بمقالة "آرشيبولد أ. هودج" هذه بقولها [ولم يكن مثل هذا الرأي يتَّسِمُ بأيّةِ موضوعيّةٍ عقلانيّـةٍ، وهو مُغَلـقٌ في وجه البـدائل، ولا يتميّزُ بالتماسك إلّا من خلال ما يقوله هو نفسه، وإذا كـان اعتمـاد أسـاتذة برينستون على العقل وحده قد جعل هذا الرأي متمشياً مع الحداثـة، فـإن دعــاواه لم تكن تتفق مع الحقــائق].[52]— وهــذا التعليــقُ لا يعكس رأي "آرمسـترونج" وحــدها فيما يتعلّق بحرفيّة تفسـير النّصــوص بل هو رأيُ العديد من الخُبراء الذين كتبوا في مثل هذا الموضـوع ومنهم "الـدكتور ج. كالفن كين"، الرئيس السابق لقسم الدراسات الدينّية في جامعة "سـانت لورنس" في "نيويـورك"، إذ يقـول: [إنَّ النُّصـوص الكتابيّة الـتي تـرِدُ فيها هذه النبوءات المفترَضة قليلـةٌ جـدّاً، كما أنّ نظـرةً فاحصـةً لها تـدلُّ على أنهَّا إمّا غامضة جــداً في دلالاتها وبالتــالي غــيرُ مُقنعِــةٍ، أو أنها نبــوءات لأحداثٍ وقعت بالفعل بعد كتابتها بوقتٍ قصيرٍ، أو أنها إنتُزِعَتْ من سـياقها وأُعطيت دلالاتٍ ليست واردةً أبداً في ذلك السياق][53].

رابعـاً: يـأتي في مقدمة المؤسسـات الكَنَسـيّة الـتي تواجه الاتجاهـاتِ اليمينيّــةَ المســيحيَة المتطرِّفــةَ **"المجلس الوطــني للكنــائس الأمريكيــة"** حيث ينتقـدُ هـذا المجلس التفسـيرَ الحـرفيَّ الأصـوليَّ للنّصــوص المقدَّسة والاتجاهــاتِ الصــهيونيةَ لهــذه الجماعــات. ومن

الكنائس الهامة التي تواجه هذه التيارات وتساند قضايا الشرق الأوسط بقوة **"الكنيسة المشيخّية"** في الولايات المتحدة الأمريكية.

خامساً: ليس كـلُّ البروتسـتانت الأمريكـيين أصـوليين، كما أنه ليس كلُّ الأصوليين أمريكيين، فهذه الحركـةُ توجد أيضـاً في أوروبا وفي بلدان أخـرى كثـيرةٍ. وعلينا أن نـدرك أيضـاً أن عـدد البروتسـتانت الأصـوليين ليس كبـيراً جـداً ولكنهم يملكـون الأمـوال ومحطات التلفاز والدِّعاية الضخمةَ، (وبإضافة اللوبي اليهودي إلى هؤلاء الأصوليين فإنهم يصبحون قوةً لا يُستهانُ بها.

تخريج الهوامش الواردة في البحث

1. مؤلف هذا السفر هو القدّيس يوحنّا اللاهوتي، واحـدٌ من تلاميذ السـيد المسيح وقد كَتَبَهُ في جزيرة "بطمس" بآسيا سـنة 97م، حَسـبَما ذَكَـرَ شُرّاحُ ومؤرِّخو الكتاب المقدّس.
2. سِفر الرؤيا 1: 1-3.
3. يكاد هذا الاختلاف يتطابق مع معتقدات اليهود الآرثوذكس في موضوع انتظــارهم (للماشــيح) أو (المشــيح المخلِّص) حيث يمكننا تصــنيف الآرثــوذكس المــزرَاحين على أنهّم من أتبــاع مــذهب ما بعد الألفية (حسب الاعتقاد اليهودي) فهم ينتظرون قدومَ المخلِّص لتقـومَ لهم بعد ذلك الدولةُ التي تجمع شتاتهم. ويمكننا تصنيف الآرثـوذكس من جماعة (آغــودات إســرائيل) على أنهم من أتبــاع مــذهب ما قبل الألفية أو التــدبيريين (حسب الاعتقــاد اليهــودي) فهم يمهِّدون لقــدوم المخلِّص بإقامتهم لدولة إسرائيل ويخطّطون لهدم المسجد الأقصى وإعادة بنـاء الهيكل وذلك كمقدّمةٍ لقدوم المخلّص.
4. إنجيل متّى 24: 13، 14.
5. سفر دانيال 2: 44.
6. سفر الرؤيا 20: 4 – 15.

ملاحظة: للتوسُّع في نَصِّ هذه الرؤيا ، راجع الرؤيا 21: 1 – 14.

*. انظر :

أ- إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية ، ط1، 1991، ص 186 – 204، دار الشروق ،مصر.

ب- رضا هلال، المسيح اليهـودي ونهاية العـالم، ص 86 – 93، 190 – 191، 250 – 252، ط2، 2001، مكتبة الشروق، القاهرة.

ج- فؤاد شعبان، من أجل صهيون، ص 320 – 331، ط1، 2003، دار الفكر، دمشق.

د- إميل أمين، ذئاب في ثيـاب حملان، ص ص 167 – 169، ط، 2006، دار المريخ للنشر، القاهرة.

ه- كارين آرمسـترونج، معـارك في سـبيل الإلـه، ص 226 – 229، ط1، 2000، مطابع لوتس .

و- سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحيّة منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ص 216 فما فوق، ط2، 2005، دار الأوائل، دمشق.

7. من أبــرز الخطــوط العريضة لخطّة الله للكــون ارتقــاءُ المسـيح في الغيـوم وأخـذُه المؤمـنين إلى السـماء ثم وقـوعُ المحنة الكُـبرى وهي فترةُ سـبعِ سـنواتٍ ، يحكم أثناءها المسـيحُ الـدجّالُ العـالمَ من الهيكل

في القدس ثم تحدث في هذه الفترة آلامٌ ومآسٍ كثيرةٌ ثم يأتي في نهايتها المسيحُ ويقود جيوشَ الخير للقضاء على جيوش الشرِّ والمسيحِ الدجالِ... وتبدأ بعد ذلك فترةُ الحكم الألفيّ. ويُذكَرُ هنا أنَّ التدبيريين يقسِّمون التاريخ إلى سبعة عهودٍ أو تدبيراتٍ ؛ هي عهدُ الأعمال، الضمير، الحكومات، الناموس، النعمة، المملكة، الأبدية.

8. انظر كتاب القس إكرام لمعي، [م. س]، ص 186 – 204 وكتاب رضا هلال، [م. س]، ص 86 – 93، 190 – 191، 250 – 252 وكتاب فؤاد شعبان، [م. س] ص 320 – 331 وكتاب إميل أمين [م. س]، ص 167 – 169، وكتاب كارين آرمسترونج، [م. س]، ص 226 – 229 وكتاب سعد رستم، [م. س]، ص 216 فما فوق.
9. المراجع السابقة نفسها.
10. أمين، إميل، [م. س] ص 169
11. كلمة الهيكل (Eg-gal)(إيكال) كلمة من مصدرٍ سومري، ونُقِلَت إلى اللغة الفينيقية ثم العبرية ثم العربية، وهي تعني (البيت الكبير)، وأُلصقَت هذه التسميةُ بكل مكانٍ كبيرٍ يُتخذُ للعبادة. ويشار هنا إلى أنّ كلَّ ما تناولته كتب التاريخ عن هذا الهيكل المزعوم إنما هو مأخوذٌ من نصوص التوراة التي توسعت في ذكر أدقّ تفاصيله. أمّا عن الإنجيل فقد ذكره في وصفٍ يُفهم منه أنّه معبدٌ أو بيت للعبادة، بعكس التوراة التي وصفته بأوصاف تكاد تطابق أوصاف المعابد الوثنيّة لقدماء الإغريق.
12. سفر الملوك الأول 8: 12 – 14.
13. سفر الملوك الأول: 8: 33، 34
14. للتوسُّع في هذه القصّة انظر سفر الأيام الثاني 7: 12- 22.
15. سفر الملوك الأول 9: 1 – 9.
16. بل ويذهب بعض المؤرخين إلى القول إنّها سقطت دون قتال.
17. سفر حجيّ 2: 4 – 9.

*. على ذمة كتّاب الكتاب المقدس.

18. إنجيل متّى 4: 5 - 7.
19. حديث الإنجيل عن الهيكل يشبه الحديثَ عن بيتٍ لعبادة الرب بخلاف وصف التوراة له والذي يكاد يطابق أوصاف المعابد والمذابح الوثنيّة.
20. إنجيل متّى 21: 12 – 15.
21. إنجيل متّى 23: 13 -23.
22. إنجيل متّى 23: 36 - 39.
23. إنجيل متّى 24: 1، 2.

24. سعد الدين ليلى ، أديان مقارنة ص 116 بتصرف ط1، 1985، دار الفكر، الأردن.
25. شـلبي أحمد ، اليهوديـة، ص 95، ط2، 1997، مكتبة النهضة المصرية.
26. سفر حزقيال 37: 25 – 28.
27. انظر مقدّمة سفر حزقيـال، ص 973 حسـبَ طبعة جي سي سـنتر، القاهرة، ط3، سنة 1988.
28. سفر الرؤيا 21: 3 – 7.
29. سفر الرؤيا 21: 22.
30. هرمجدون Armageddon كلمةٌ عبريّةٌ مكوَّنةٌ من مقطعين: "هر أو هار" معناها الجبل، و"مجدّون": اسم وادٍ في فلسـطين، يقع في مـرج ابن عـامر على بعد 55 ميلاً شـمال تل أبيب، و20 ميلاً جنـوب شـرق حيفـا، و15 ميلاً من شـاطئ البحر المتوسـط. وقـال د. فرنسـيس دافيدسن في تفسـير الإنجيـل: "القصد من هرمجـدون مجهـول، والترجمة العادية "جبل مَجِـدُّو" لا يمكن أن تكـون صـحيحة، إذ لا جبل في مجدو".
31. واحدً من أنبياء اليهود أثناء فترة السبيّ البابلي.
32. هالسل، يد الله، [م. س]، ص 17.
33. سفر الملوك الثاني 23: 28 – 30.
34. سبق الحديث عنها والتعريف به.
35. سفر الرؤيا 16: 16.
36. "الماشيح" و"المشيحانية" Messiah and Messianism "ماشيح" كلمـةٌ عبريـةٌ تعـني "المسـيح المخلِّص"، ومنها "مشـيحيوت" أي "المشـيحانية" وهي الاعتقـاد بمجئ " الماشـيح". والكلمة مشـتقة من الفعل العبري "مشح" أي "مسح" بالزيت المقدس. وكان اليهـود، على عادة الشـعوب القديمـة، يمسـحون رأس الملك والكـاهن بـالزيت قبل تنصيبهما، دلالـةً على المكانة الخاصة الجديـدة وعلى أن الـروح الإلهية أصبحت تسـرى فيهمـا، حسب الاعتقـادات السـائدة آنـذاك. وقد اتَّسَـعَ مـدلولُ الكلمة فيما بعـد، فأصـبحت تعـني "المخلِّص". وتـرى العقيـدة المشـيحانية اليهودية أن ذلك المخلِّص هو من نسل داود، وأنه سـيأتي بعد ظهور النبي إيليا ليعدِّلَ مسار التاريخ ويُنهيَ عذاب اليهود وشتاتهم، ويعـود بهم إلى أرض صـهيون (فلسـطين)، ثم يبـدأ الفـردوس الأرضى الـذي يـدوم ألف سـنة. عبد الوهـاب المسـيري، الموسـوعة اليهوديـة، المجلد الخامس، ص 294.

37. حسب الاعتقاد المسيحي بصلب المسيح عليه السلام.
38. الجعبري، معتز محمد ، نصارى الغرب المتصهينون يرقصون على طبول هرمجدون، ص 17، ط1، 2003، دار عالم الثقافة، الأردن.
39. انظر شعبان [م. س]، ص 95، 96 و كارين آمسترونج [م. س]، ص 154 فما فوق.
40. للتوسع في هذا الموضوع أنظر كلاً من: رضا هلال، [م. س] ص 135، وجورجي كنعان، [م. س]، ص 130، 131، وغريس هالسل، يد الله [م. س]، ص 97، 98 بتصرف، وإميل أمين، [م. س] ص 204، 205.
41. هالسل، يد الله، [م. س]، ص 13، 14.
42. سفر حزقيال 39: 17 – 24.
43. سفر صفنيا: 3: 8، 9.
44. سفر زكريا: 13: 8، 9.
45. سفر ملاخي: 4: 1 – 6.
46. سفر الرؤيا: 16: 16 – 21.
47. سفر الرؤيا: 20: 1 – 3.
48. سفر الرؤيا: 20: 7 – 10.
49. أمين، [م. س] ص 215.
50. سبقَ الحديثُ عنها في نبوؤة المملكة الألفيّة.
51. آرمسترونج، [م. س] ص 154، 155، 226، 227، 231، 232 بتصّرف واختصار.
52. المرجع السابق نفسه ص 232.
53. شعبان،[م. س]، ص 225.